

تاج العروس من جواهر القاموس

قال بعضهم : أراد الوفاحة وقيل : أراد أنزهه كان أسود الوجه .
والعرب تقول : ليس شديءً أظلم من حجر ولا أدوأ من شجر ولا
أشد سواداً من ظلم وكلاً ما كان أرفع سمكاً كان مسقط الشمس
أبعد وكلاً ما كان أكثر عرضاً وأشد أكتنازاً كان أشد لسواد
ظلمه . وأظلمتني الشجرة وغيرها ومنه الحديث : ما أظلمت
الخصراء ولا أظلمت الغيراء أصدق لهجة من أبي ذر .
واستظلم بها : استذرى . ويقال : للميت : قد ضحى ظلمه . وعرش
مظلم من الظلم . وفي المثل : لكن على الأثلاث لحم لا يظلم .
قاله بيدهس في إخوانه المقتولين لمّا قالوا : ظلموا لحم
جزوركم . نقله الجوهري . وقوله تعالى : " وظلمنا عليكم
الغمام " . قيل : سخّر لهم السحاب يظلمهم حتى خرّجوا إلى الأرض
المقدسة والاسم الظلالة بالفتح . وقولهم : مررنا كأزّه ظلم
ذئب : أي سرّيعاً كسرعة الذئب . والظلمل : بيوت السجّين . وبه
فسر قول الرّاجز :

" وَيَحْكُ يَا عَلْقَمَةَ بْنَ مَاعِزٍ .

" هَلْ لَكَ فِي اللَّوَاقِحِ الْحَرَائِزِ .

" وفي اتّباع الظلمل الأوارز وفي الحديث : الجندّة تحت ظلال

السّيف . كناية عن الدنو من الضراب في الجهاد حتى يعلوه

السيف ويصير ظلمه عليه . وفي آخر : السطان ظلم اللّه في

الأرض لأزّه يذفع الأذى عن الناس كما يذفع الظلم الأذى حرّ

الشمس . وقيل : معناه ستر اللّه . وقيل : خاصّة اللّه . وقول

عنترة :

ولقد أبيت على الطوى وأظلمه ... حتّى أنال به كريم المأكول

أراد : وأظلم عليه . نقله الجوهري . ويقال : انزعلت المطايا

ظلالها إذا انتمصف النهار في القيظ فلم يكن لها ظلم قال الرّاجز

:

" قد ورّدت تمشي على ظلالها .

" وَذَابَتْ الشَّمْسُ عَلَى قِيَالِهَا وَقَالَ آخِرُ فِي مَثَلِهِ : .
" وَانْتَعَلَ الظِّلُّ فَكَانَ جَوْرَبًا وَالْمُظِلُّ : ماءٌ فِي دِيَارِ بَنِي أَبِي
بَكْرِ بْنِ كِلَابٍ . قَالَهُ نَصْرُ . وَالْمُسْتَظِلُّ : لَحْمٌ رَقِيقٌ لَزِيقٌ
بِبَطْنِ الْمَنْسَمِ مِنَ الْبَعِيرِ . نَقَلَهُ الْأَزْهَرِيُّ عَنْ أَعْرَابِيِّ مِنْ
طَائِفَةِ قَالَ : وَلَيْسَ فِي الْبَعِيرِ مُضْفَةٌ أَرْقٌ وَلَا أَنْعَمٌ مِنْهَا غَيْرَ أَنْزَهُ
لَا دَسَمَ فِيهِ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ فِي بَابِ سُوءِ الْمُشَارَكَةِ فِي اهْتِمَامِ الرَّجُلِ
بِشَأْنٍ أَخِيهِ : قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : إِذَا أَرَادَ الْمُشَكُّوهُ إِلَّيْهِ أَنْزَهُ فِي
نَحْوِ مِمَّا فِيهِ صَاحِبُهُ الشَّاكِي قَالَ لَهُ : إِنْ يَدُمَ أَظْلًا كَفَقْدِ نَقِيبِ
خُفِّي . يَقُولُ : إِنْزَهُ فِي مَثَلِ حَالِكٍ . وَالْمِظْلَةُ : مَا تَسْتَظِلُّ بِهِ
الْمُلُوكُ عِنْدَ رُكُوبِهِمْ وَهِيَ بِالْفَارِسِيَّةِ جُتْرُ . وَالظَّلِيلَةُ مُشَدَّدَةٌ
السَّلَامِ : شَيْءٌ يَتَّخِذُهُ الْإِنْسَانُ مِنْ شَجَرٍ أَوْ ثَوْبٍ يَسْتَتِرُ بِهِ مِنْ
حَرِّ الشَّمْسِ عَامِّيَّةٌ . وَأَيْكَةُ ظَلِيلَةٌ : مُلْتَفَّةٌ . وَهَذَا مُنَاخِي
وَمَحَلِّي وَبَيْتِي وَمِظْلِي . وَرَأَيْتُ ظِلَالَةً مِنَ الطَّيْرِ بِالْكَسْرِ : أَيِ
غَيَابَةٍ . وَانْتَقَلَتْ عَنْ ظِلِّي : أَيِ هَجَرَتْ عَنْ حَالَتِي . وَهُوَ مَجَازٌ كَذَا : هُوَ
يَتَّبِعُ ظِلَّ نَفْسِهِ . وَأَنْزَشَدْنَا بَعْضُ الشُّيُوخِ : .
مَثَلُ الرَّزْقِ الَّذِي تَتَّبِعُهُ ... مَثَلُ الظِّلِّ الَّذِي يَمْشِي مَعَكَ .
أَنْتَ لَا تُدْرِكُهُ مُتَّبِعًا ... فَإِذَا وَلَّيْتَ عَنْهُ تَبِعَكَ .